جامعة الانبار/ كلية التربية/ القائم

قسم اللغة العربية

المرحلة الثالثة

محاضرة في مادة طرائق التدريس

د. عذاب حميد ذيب

أسس بناء المنهج الدراسي: عند بناء أي منهج لابد أن يبنى على أسس، يرتكز عليها هذا المنهج ، وعندما يقوم المخططون لبناء المنهج لابد أن تكون أمامهم وينطلقون منها ، وإذا لم يوجد أساس من هذه الأسس أصبح هناك خلل في المنهج ، وإذا كان هناك ضعف في أحد هذه الأسس يكون هناك ضعفاً بالتالي ينعكس على المنهج. ومن هذه الأسس:

أولاً ـ الأسس الفلسفية.

يقوم كل منهاج على فلسفة تربوية تنبثق عن فلسفة المجتمع وتتصل بها اتصالا وثيقاً، وتعمل المدرسة على خدمة المجتمع عن طريق صياغة مناهجها وطرق تدريسه في ضوء فلسفة التربية وفلسفة المجتمع معاً.إن كلمة الفلسفة Philosophy مشتقة من كلمتين يونانيتين هما (Philo) وتعني (حب) أو (محب) و (Sophy) وتعني الحكمة أو المعرفة فيكون معنى الكلمة حب الحكمة أو المعرفة . وتعرف الفلسفة بأنها: طريقة الحياة التي يختارها الإنسان نفسه والقيم والمثل التي يؤمن بها نتيجة خبرته في الحياة لكي يعيش بأفضل صورة ممكنة . وترتبط الفلسفة بالتربية بعلاقة متينة فهما وجهان لشيء واحد إذ تمثل الفلسفة الجزء النظري للتربية والتربية تمثل الجانب التطبيقي أوالعملي للفلسفة ومن الفلسفات المؤثرة في المنهج هي:

1- **الفلسفة المثالية**: وتعود أصول هذه الفلسفة إلى (أفلاطون) إذ اعتقد بوجود عالمين العالم الحقيقي الذي توجد فيه الأفكار الحقيقة المثالية الثابتة والعالم الواقعي الذي نعيشه وهو ظل للعالم الحقيقي وتقوم المثالية على تمجيد العقل والروح والمثل والتقليل من أهمية المادة والماديات، وتركز على مواد الدراسة مثل الأدب والدين والفلسفة والرياضيات والمنطق وترى بان المنهج ثابت غير قابل للتطوير لان المعرفة التي توصل إليها الأوائل ثابتة ومطلقة.

2- **الفلسفة التقدمية أو البراجماتية:** وتؤمن هذه الفلسفة بالتغير المستمر وان الحقائق المطلقة الثابتة لا وجود لها، ويعد المفكر الأمريكي (جون ديوي) هو المجدد لأفكار الفلسفة البراجماتية إذ استطاع أن يحول أفكارها إلى تطبيقات في مجالات الحياة، واهم أفكارها إنكار خلود المثل والقيم وتأكيد استمرار التغيير، وان الإنسان يصنع مثله بنفسه ويبحث عن الحقيقة لنفسه لأنه هو

الذي يجرب ويبحث .والمنهج بنظر البراجماتية منهج مرن قابل للتغير والنمو ويبنى على أساس تعاوني وعلى أساس الخبرات الصحيحة والجديدة، ولا يهتم المنهج بالحفظ والتكرار وملئ عقول الطلبة بالحقائق الثابتة المطلقة بل يهتم بتنظيم خبرات جديدة نافعة.

ثانياً ـ الأسس النفسية

تعنى بالمتعلم من حيث حاجاته وميوله واهتماماته ومرحلة نموه وكيفية تعلمه، وان كل ما أسفرت عليه دراسات وبحوث سيكولوجية عملية التعلم والتي تفرض نفسها على عملية بناء المنهج وقد ظهرت نظريات نفسية كثيرة حاولت تفسير التعلم ويمكن إجمالها باتجاهين رئيسين هما :

1 -**الاتجاه السلوكي**: ويفسر التعلم على أساس انه وحدة معقدة يمكن تحليلها إلى وحدات بسيطة هي الاستجابات الأولية التي ترتبط بمثيرات محددة، ويرى بان أساس التعلم هو المثيرات الخارجية التي تسبب استجابة للمتعلم .

2 -**الاتجاه المعرفي**: ويفسر التعلم على أساس دراسة العمليات العقلية مثل التذكر والانتباه والاحتفاظ ويؤكد أصحاب النظريات التي تتبع هذا الاتجاه على أهمية الخبرة السابقة بالمواقف والأحداث في أحداث التعلم اللاحق وكذلك أهمية تنظيم الموقف وان تعلم المبادئ دون عملية الفهم يؤدي إلى فشل التعلم .ومن المهم أن يهتم المنهج بحاجات الطلبة، والحاجات هي: حالة توتر أو اختلال في التوازن، يشعر الفرد بها بخصوص هدف معين، ويرغب في عمل شيء لبلوغ هذا الهدف وإزالة التوتر أو استعادة التوازن.

ثالثاً ـ الأسس الاجتماعية

المجتمع عبارة عن مجموعة من الأفراد الذين يتعاونون وفقاً لنظام يحدد العلاقات فيما بينهم لتحقيق أهداف محددة وتربطهم روابط روحية ومادية، وهذه الروابط تشمل المعتقدات والعادات والمثل والقيم .إن دراسة المجتمع تعد المجال الحيوي الذي تشتق منه التربية أهدافها، وتعد الثقافة من مظاهر المجتمع المهمة الواجب أن يراعيها المنهج .

ويمكن تعريف الثقافة بأنها : النسيج الكلي من الأفكار والمعتقدات والعادات والتقاليد والاتجاهات والقيم وأساليب التفكير والعمل في الحياة التي صنعها الإنسان بنفسه وهذبها بخبراته وتجاربه .

وتتألف الثقافة من مكونات ثلاث:

-*العموميات*: وهي ما يشترك فيه غالبية المجتمع كاللغة والزي والتقاليد.

-*الخصوصيات*: وتمثل أنماط السلوك الخاصة بقطاع أو فئة معينة.

- البدائل: وتمثل مستوى الأنماط الثقافية التي يشترك فيها عدد محدد من الأفراد وهي متغيرة ومتجددة كاعتماد طريقة حديثة في التربية أو إتباع أسلوب جديد في العمل فان حققت النجاح تصبح عامة في المجتمع وترتقي إلى العموميات وان اقتصرت على فئة معينة تعد من الخصوصيات.

رابعاً ـ الأسس المعرفية

إن المعرفة من الأبعاد الهامة التي يقوم عليها المنهج الدراسي ويسود المجال التربوي وجهتا نظر حول المعرفة:

- فالفكر التقليدي ينظر إلى المعرفة باعتبارها هدفاً في حد ذاتها ثم تكرس كافة الجهود لتحقيق هذا الهدف.

-بينما الفكر التربوي الحديث ينظر إلى المعرفة باعتبارها أداة أو وسيلة لإعداد المتعلم للحياة ومن ثم فقد أولى هذا الفكر اهتماماً خاصاً بالخبرات وكيفية اكتسابها .

أنواع مصادر المعرفة في المنهج :

–**المعرفة الإلهية**: وهي المعرفة المنزلة من قبل الله تعالى على رسله ومن يختارهم.

-**المعرفة الحدسية**: وهي المعرفة التي تأتي نتيجة إشراقه للفكر أو استنارة للبصيرة أو التفاتة في الوعي لا شعورية كأعمال المخترعين والفنانين .

-**المعرفة العقلية:** وهي المعرفة التي تنتج من استخدام العقل ومن أمثلتها مبادئ المنطق والرياضيات وتثبت بالبرهان والاستدلال .

-**المعرفة التجريبية الحسية**: وتتأكد بشهادة الحواس وهي أفكار تكونت طبقاً لوقائع ملموسة .

- المعرفة النقلية: وهي التي انتقلت وقبلت على محمل الصدق لا لأنها دققت بل لأن جهات موثوقة شهدت بصدقها مثل المعارف التاريخية والتراثية.